

مسؤول الشؤون الإنسانية بالأمم المتحدة يناشد بتغيير السياسات المتبعة في الأراضي الفلسطينية المحتلة

(القدس/نيويورك، 4 آذار/مارس 2010): في رابع يوم من مهمته في إسرائيل والأراضي الفلسطينية المحتلة زار وكيل الأمين العام للشؤون الإنسانية ومنسق الإغاثة الطارئة السيد جون هولمز المجمعات السكانية الضعيفة في القدس الشرقية والضفة الغربية.

فقد اطلع السيد هولمز خلال زيارته لمخيم شعفاط للاجئين في القدس الشرقية على الآثار السلبية التي نجمت عن بناء الجدار على هذا المجتمع الفلسطيني، وعلى غيره من الكثير من المجتمعات. فمن خلال عزل المواطنين عن القدس الشرقية، التي تعتبر مركز حياتهم التقليدي، أعاق الجدار وصول السكان إلى الخدمات الأساسية كالصحة والتعليم. هذا بالإضافة إلى تقليص الجدار لفرص السكان في كسب رزقهم نظرا لأن معظمهم كانوا يعملون في القدس الشرقية في السابق. بالإضافة إلى ذلك اطلع السيد هولمز على الآثار الإنسانية لاستمرار عمليات الهدم والطرود القسري في كل من حي البستان وحي الشيخ جراح في القدس الشرقية، حيث تم تشريد العديد من العائلات ويهدد عائلات كثيرة أخرى الخطر ذاته. وتحدث السيد هولمز خلال زيارته إلى عائلة من اللاجئين الفلسطينيين في الشيخ جراح يهددها خطر الطرد القسري بموجب قرار محكمة وأمر بالإخلاء أصدرته البلدية.

وعبر السيد هولمز عن قلقه العميق حيال الوضع في القدس الشرقية وأشار إلى أنّ بناء الجدار وتوسيع المستوطنات والطرود القسري وعمليات الهدم المتواصلة، إلى جانب كونها تهدد جهود السلام، فإن لها أثرا خطيرا على المجتمعات الفلسطينية.

وصرح السيد هولمز قائلا: "لقد تأثرت كثيرا بما شاهدته وسمعته اليوم خلال النقاشات التي دارت بيني وبين العائلات الفلسطينية التي طردت من منازلها بالقوة"، وأضاف قائلا "إن القرار الأخير الذي أصدرته بلدية القدس بتأجيل عمليات الهدم في حي البستان هو خطوة إيجابية، غير أن ما نحتاج إليه فعلا هو إلغاء أوامر الهدم والطرود في المناطق الفلسطينية".

كما وزار السيد هولمز مدرسة في مجمع عرب الجهالين البدوي في المنطقة (ج) في الضفة الغربية. يعاني هذا المجمع، الذي يعيش أفرادها في المنطقة ذاتها منذ أجيال، لضغوطات متزايدة مؤخرا بسبب مستوطنة مجاورة له، وبسبب القيود المفروضة على إصدار تصاريح البناء وعلى إمكانية الوصول إلى المنطقة. هذه المدرسة التي أنشأت بمساعدة قدمتها وكالات الأمم المتحدة ومنظمات غير حكومية تم الإعلان عن أنها معدة للهدم. وقد أكد السيد هولمز عن أنه لا يوجد أي مبرر لحرمان الأطفال من التعليم قائلا: "إن قضية هذه المدرسة تبين كيف أصبح من الصعب على المجتمعات البدوية الاستمرار في العيش في المنطقة (ج)، وعلى وكالة الإغاثة الإنسانية تقديم المساعدة لهم. يجب أن يتم إلغاء أوامر الهدم في المنطقة (ج) والسماح للوكالات الإنسانية بمساعدة المجتمعات المحتاجة".

ولاحقا في هذا اليوم أطلع السيد هولمز على مخاوفه هذه والحصار المستمر على غزة السلطات العسكرية الإسرائيلية متمثلة بالجنرال إيتان دانجوت رئيس مركز تنسيق النشاطات الحكومية في المناطق (COGAT)، الذي ينسق نشاطات الحكومة الإسرائيلية في الضفة الغربية وغزة. وفي حين أثنى السيد هولمز على جهود الحكومة الإسرائيلية المؤخرة في إدخال المزيد من البضائع إلى غزة وتحسين إمكانية التنقل في الضفة الغربية، شدد على أنّ هذه التدابير أقل بكثير مما يحتاجه السكان الفلسطينيون الذين يعيشون هناك، قائلا: "يجب أن يُمنح المواطنون فرصة العيش حياة طبيعية كريمة. ولكي يتحقق ذلك، لا تكفي التحسينات الثانوية التي تُنفذ هنا وهناك. من المطلوب تنفيذ تغييرات جذرية في السياسة: في غزة، يجب فتح المعابر بصورة كاملة؛ وفي الضفة الغربية، يجب وقف عمليات الهدم والطرود غير الشرعية والسماح بالتطور الطبيعي في المنطقة (ج)".

وفي رام الله التقى السيد هولمز رئيس الوزراء الفلسطيني سلام فياض وعبر عن دعمه للسلطة الفلسطينية وأكد مجددا على تصميم الأمم المتحدة ومجتمع الإغاثة الإنسانية ككل على مواصلة تقديم المساعدة للمجتمعات الضعيفة في جميع أنحاء الأراضي الفلسطينية المحتلة، بما في ذلك غزة.

ومن المقرر أن يغادر السيد هولمز إسرائيل والأراضي الفلسطينية المحتلة يوم الجمعة.